الآداب العالميـة

مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

العدد 137 شتاء 2009 السنة الرابعة والثلاثون

المـدير المسـؤول

أ. د. حسـين جمـعة

رئيـس التحريـر

غسان كامل ونوس

مديـر التحريـر

د. خليل الموسى

هيئـة التحريـر:

أ. مروان حداد

أ. وفاء شوكت

د. ثائر ديب

د. نبيل الحفار

د. شوكت يوسف

الإخراج الفني

أسمى الحوراني

تاريخ علوم اللغة العربية القديم

ك. أ. هـ. سمعان(*)

ت. عبد الهادي
عيلة

من هنا حيث تقف الآن في الغرب المسيحي تبدو بانوراما اللغويات كما يلي: في الخلفية وفي الأفق البعيد، نرى أثينا ومفكريها ما قبل وما بعد سقراط يتجادلون.. وبعد أثينا نرى الهند وماردها المبجّل ذا الرداء الأصفر ـ بانيني وخلفاءه من الرجال الصغار اللامتميزين، ينحنون فوق شيء كرق المخطوطات وعليه أحرف غريبة مكتوبة. وأمام منظر أثينا والهند نرى روما بمعابدها ومدرجات ألعابها الرائعة وفرقها العسكرية ومحاربيها الشاخصين القاهرين مقابل مجموعة صغيرة جداً من الرجال الصغار مزودين بالريش ومواد الكتابة. تقف قرب روما مجموعة أصغر من الرجال، نتعرف إلى هؤلاء «بدون أي تعليق» كمجموعة إنجيلية لا علمية من الذين سيكونون علماء في المستقبل. وأمام هذه المجموعة وحتى الصرح الذي تبدو عليه الحداثة، وهو (پور رويال دي شان) لا نرى شيئاً غير الرمال؛ هذا هو العصر الإسلامي، ويقال لنا إنه فضاء قاحل، إنه العصور المظلمة.

(*) أستاذ، قسم الدراسات الكلاسيكية والسامية، جامعة ولاية نيويورك، بنجهامتون.

هذه البانوراما التي رسمها الغربيون لمنظر علوم اللغة غير دقيقة، لأنه بين أثينا وروما وبِر رويال دي شان هناك مناظر ذات جمال أخاذ: إنها ألوان علوم اللغة لإسلام العصور الوسطى.

هذه الملاحظة التمهيدية تهدف إلى فتح شهية الباحثين والعلماء الغربيين، وتحثهم على النظر إلى ما وراء التراث الأوربي ـ إلى تقاليد أفريقيا وآسيا ليتعلموا تاريخ موروثهم اللغوي ـ إذا لم نقل ليجدوا جذورهم. يرينا مسرد الكتب (البيبليوغرافيا) الطريق لاكتساب مثل هذه البصيرة، إنه يقود الباحثين والعلماء إلى منبع المعارف العربية الإسلامية في مجال علوم اللغة في العصور الوسطى الذي يتحدانا طريقه حقاً. إن أحد عناصر قائمة المتطلبات هو قراءة اللغة العربية وفهمها، وهذا عنصر لا بد منه، لأن اللغة العربية هي لغة الموروث الإسلامي وناقلة علومه، إنّها إحدى لغات العالم الرئيسية الثلاث عشرة، والتي يتمتع بقدرة انتشارية وثقافية. واللغة الأم لأكثر من مئة مليون نسمة وثمة أكثر من ستمئة مليون نسمة يستخدمونها. إنها لغة اللاهوت والفلسفة والأدب والعلوم في العصور الإسلامية الوسطى.

اللغة العربية:

تماماً كما كانت اللغات الرومانية نتائج لغوية للإمبراطورية الرومانية، فإن اللغة العربية نتيجة لأعمال رسول الإسلام محمد ونشاطه وبعثته وأحاديثه، والنتيجة الثقافية للتطورات اللاحقة. لأن اللغة العربية كتبت وتخلدت أولاً كلغة القرآن. إن اللغة الشعرية والنثرية قبل نزول القرآن لم تجمع ولم تكتب حتى نحو مائة سنة بعد وفاة محمد.

وعلى العكس من أي موروث لغوي معروف لدينا، تستمر اللغة العربية كلغة حية لم تخضع لتغيرات فونولوجية هامة في صيغتها الأدبية والعلمية، رغم أن عدداً من اللهجات المتميزة لغوياً تطورت منها. ولكن هذه اللهجات محكية فقط، لم يدون أياً منها إلا على سبيل التجربة. في هذا المجال لم تتطور اللغة العربية مثل اللغة اللاتينية القديمة والعامية.

تطورت بالطريقة التي تطورت بها اللغة القديمة إلى اللغة الإنجليزية الحديثة، رغم أن اللغة العربية كوسيلة تواصل تطورت على الطريقة نفسها التي تطورت بها اللغات الأخرى.

ولكن نظراً لقداسة صيغة اللغة الأدبية والعلمية، فإنها تبقى حتى اليوم من ناحية الصوتيات (الفونولوجيا) والوظيفة البنيوية مماثلة للغة القرآن ـ الكتاب الذي يتضمن كلام الله الذي أوحي إلى محمد أثناء رسالته كنبي وقائد للدولة الإسلامية الأولى في المدينة، أي في الحجاز في العربية السعودية اليوم. وفيما يأتي مقارنة بين اللغتين العربية والإنجليزية.

اللغة الإنجليزية القديمة	**اللغة العربية القديمة**
الانجلو ـ ساكسونية من أواسط القرن الخامس حتى القرن الثاني عشر الميلادي.	ما قبل الهجرة من نحو 959 قبل الميلاد حتى نحو 267 ميلادية.
اللغة الإنجليزية المتوسطة: لغة أمبريا الشمالية ولغة ميرشيا ولغة الساكسون الغربية نحو 1150 -1400	اللغة العربية الوسطى: الهجرة ـ النمارة ـ جبل رم ـ زَيَد حران (نقوش) إلى 500 ميلادية.
الإنجليزية الحديثة	**العربية الحديثة**
من أوائل القرن الخامس عشر حتى الآن.	من أقوال محمد وخطب الجاهلية المكتوبة نحو 600 ميلادي إلى الآن.

وفي الوقت الذي استمرت اللغة الإنجليزية في تطوير الصيغة المحكية، بقيت اللغة العربية بعيدة عن الصيغ المحكية. وهنا تظهر اللغة العربية فرادة في تاريخ اللغة لا مثيل له: ثنائية؛ حيث الصيغة العليا (الفصحى) من اللغة هي وحدها الجديرة بالبقاء. ولكن اللغة العربية المحكية تطورت بصورة طبيعية.

العرب المثقفون وغير العرب:

ـ العربية العليا (الفصحى): الدينية والأدبية والعلمية ـ مكتوبة ومحكية منذ القرن السابع الميلادي حتى الآن.

ـ العرب وغيرهم (مثقفون وغير مثقفين):

اللغة العربية الإقليمية ضاعت في التاريخ، باستثناء اللهجات الحالية المستخدمة الآن في المنطقة الآسيوية والأفريقية. وهذا ـ ربما أكثر من أي شيء آخر ـ ما يجعل اللغة العربية نموذجاً فريداً للدراسة اللغوية، ويجعلها منتجة ومثيرة للاهتمام.

العرب ومعرفتهم الواسعة للألسنية:

من الطبيعي أن العرب أنفسهم كانوا الأوائل في دراسة لغتهم بصورة علمية. حدث ذلك أولاً نتيجة لاتصالهم بغير العرب وثانياً لأسباب دينية. قبل بعثة محمد بن عبد الله رسول الإسلام، سكن العرب الجزيرة العربية. تلك الجزيرة هي المنطقة الجغرافية التي نسميها شبه جزيرة العرب. ونظراً لأن البحار تحيط بها من ثلاثة أطراف، وتحيط بها الصحراء من الطرف الرابع، فقد اعتبرها السكان جزيرة لا شبه جزيرة. انقسم هؤلاء العرب إلى مجموعتين رئيستين: الجنوبيون وهم الحميريون في العربية السعيدة والعرب الشماليون من مجتمعات حضرية وبدوية في الصحراء العربية، وهذان المصطلحان: العربية السعيدة، و(الصحراوية) هما التسميتان اللتان أطلقهما الجغرافيون والمؤرخون القدماء. لم يترك عرب الشمال أي شيء يشير إلى معرفة لسانية متقدمة، ولكن الحميريين الجنوبيين تركوا مدّونات من القرن العاشر قبل الميلاد وما بعده تدل على درجة متقدمة من المعرفة. ويظهر مثال هذا الفكر في منشورين جديرين بالاحترام وهما:

كونتي روسيني: «معجم لمختارات نقوش الجنوب العربي » ـ روما 1931.

ماريا هوفْنَر: قواعد لغة الجنوب العربي القديمة ـ لايبزيغ، 1943.

تظهر هذه المدونات أن في مرتبة صوتية واحدة ـ أصوات الصفير ـ ميز عرب الجنوب ست وحدات (فونيمات) صوتية وهي (س)، (ش)، (ص)، (تش)، (ز)، (ظ).

ولكن بعكس قدماء الهنود، لم يترك الحميريون كتباً لسانية تصف لغتهم. وربما يعود ذلك إلى أن حاجاتهم لم تكن متعلقة بالدين ولا بالأدب

الملحمي، كما كانت حال الهنود القدماء واليونان القدماء على التوالي. ومع مجيء المسيحية فيما بعد، استعمل عرب الشمال ـ النبطيون اللغة الآرامية ذات الحروف الاثنين والعشرين لكتابة وثائقهم. وعملية الاقتراض من هذه لم تتضمن أي شيء عبقري. إنها تكيف مؤقت لم يترك أي أثر هام لا على اللغة العربية ولا على بنيتها اللسانية أو تطورها اللاحق.

في القرن السابع الميلادي أنزل القرآن على محمد بلهجة قبيلة قريش. في ذلك الوقت المبكر من تاريخ العرب لم تكن هناك لهجة عامة في الجزيرة العربية؛ إذ تكلم العرب لهجات تختلف إلى حد بعيد في أصواتها الوظيفية وبنيتها وعباراتها الاصطلاحية. تحدث نبي الإسلام محمد بلهجة مكة المحلية؛ أي لهجة قبيلته وقبل تلك الفترة وخلالها ظهرت لهجة معيارية إلى حد ما، وصار يستخدمها الشعراء والخطباء في الجزيرة العربية، ولا بد أن محمداً استخدم هذه اللهجة المعيارية في أحاديثه العامة. ولكن ما نعرفه بالتأكيد هو أن الدراسة النقدية الرسمية للنص القرآني تؤكد تعليمات الخلفاء القاضية بأن القرآن يجب أن يكتب بلغة قريش.

في فترة جمع القرآن كانت الكتابة العربية المستخدمة عموماً ناقصة. كان الحرف نفسه يستخدم للدلالة على عدد من الأصوات المختلفة. كانت هناك إشارات للصوامت، ولم تكن هناك إشارات للصوائت، ولم تكن هناك طريقة تشير إلى مضاعفة الحروف الصامتة، ولم تكن هناك إشارات للحروف الصوتية الأنفية، إلخ.. الدراسات الصوتية المبكرة في صدر الإسلام صححت هذا الوضع بإنتاج نظام كتابة صوتية يقارب الكمال.

العرب والمسلمون وأعرافهم اللسانية:

أدّت بعثة محمد الإسلامية إلى دخول أمم كثيرة في الدين الجديد. كما كان الإسلام أيضاً أداة لانتشار اللغة العربية التي اكتسبتها الشعوب التي دخلت في الإسلام وشعوب الفتوحات. والذين تكلموا العربية واستخدموها في محاولاتهم العلمية والثقافية تمثلتهم الأمة العربية وصاروا عرباً.

كانت الغالبية العظمى من الأمة الجديدة مسلمة، واستمرت المجموعات الصغيرة من المسيحيين واليهود والأقليات الأخرى في البقاء بين الغالبية المسلمة تشاركها في الواجبات والازدهار الذي جلبه الدين الإسلامي المتسامح وتعاليم رسوله.

وهكذا بدأ عصر جديد من الثقافة العالمية ـ إنها عربية بالغة، وتدين بالإسلام وعالمية المدى.

ومنذ عصر الرسول أصبح من الممكن الحديث عن العرب لا الأعراب. والآن تشكلت مرحلتان في اللغة العربية: مرحلة الإسلام ومرحلة ما قبل الإسلام، الأولى هي العصر الذي نتج عن بعثة محمد، والثانية تشير إلى عصر وثنية الأحداث والحوادث اليهودية والمسيحية التي جرت في ذلك العصر.

إن مجيء الإسلام هو الذي ولّد اهتماماً حقيقياً في علوم اللغة. وهذا يعود إلى تأكيد الإسلام على القرآن الذي احتضن اهتماماً متزايداً بالعربية كلغة وكموضوع للدراسة. ونظراً لأن الإسلام «دين الكتاب» فقد أكد قداسة كلمة الله (القرآن).

انتصر الإسلام، وحيثما ذهب رافقه القرآن. وبغض النظر عن التقاليد اللغوية للذين دخلوا الإسلام بعد الفتح وغيرهم، كان القرآن كلمة الله التي لا يأتيها الباطل ولا يمسها التغيير، ودليل الحياة لكل المؤمنين، ولهذا توجب أن تحفظ سليمة.

في البداية حفظ القرآن عن ظهر قلب. كان هناك فئة من رجال العلم الذين كانت وظيفتهم تلاوة القرآن من الذاكرة ـ القراء ـ كان هذا العصر عصر التوسع عبر الحروب وعصر الجهاد وكان القراء بين المجاهدين في سبيل الله. فقد حاربوا واستشهدوا كالمسلمين الآخرين، ولكن موتهم شعر به الآخرون بحدة أكثر من موت غيرهم، ذلك لأنهم كانوا النقَلة المخلصين لكلمة الله (القرآن). أدّى الخوف من انقراضهم إلى تدوين القرآن، وإلى الخطوة الأولى في علوم اللغة العربية: دراسة أصوات اللغة العربية.

دراسة الأصوات:

في بداية القرن السابع الميلادي كانت اللغة العربية لغة الأعراب. وابتداء من عصر محمد انتشرت اللغة: أصبحت لغة الدين الإسلامي والشعوب الإسلامية وغير الإسلامية، في الجزيرة العربية وخارجها ـ المسلمين ـ لغة الثقافة، ثقافة المسلمين كل المسلمين والعرب كل العرب: المسلمين واليهود والمسيحيين وحتى الوثنيين والكفار والملحدين. اضطر المسلمون غير العرب وإخوانهم المغلوبون إلى تعلم اللغة العربية كلغة ثانية. وهذا تطلب في البداية تعلم النظام الصوتي للغة العربية الذي أدى في النهاية إلى الدراسات المنهجية لصوتيات اللغة.

يخبرنا مؤرخو الثقافة العربية أن دراسة علوم العربية بدأت بالإمام الظاهر المحارب علي بن أبي طالب ابن عم محمد وصهره. وتتميز نقطة انطلاق أعمال علي بكلمة واحدة ـ اللحن ـ الاستعمال الخاطئ للغة من قبل المسلمين غير العرب وغيرهم. انتقلت معلومات علي اللسانية إلى أبي الأسود معلم عنبسة، ومنه إلى تلميذه ميمون الأقرن معلم ابن أبي إسحاق الذي تعلم عيسى بن عمر منه القواعد، والذي علّم بدوره الخليل معلم سيبويه المدعو أبا التقاليد اللسانية العربية، لأنه الرجل الأول الذي ألف موجزاً منهجياً لعلوم اللغة العربية.

كان سيبويه مسلماً فارسياً اسمه الحقيقي أبو بشر عثمان بن قنبر. وكلمة سيبويه هي تعريب للكلمة الإيرانية من الفارسية الوسطى سيبوي ـ ومعنى كلمة سيبوي أو سيبويه لا يزال موضوعاً للبحث. وفي أعمالي التي تشير إلى دراسات الآخرين الوسطى والحديثة، قلت إن سيبوي تعني «التفاحة الصغيرة». والآراء الأخرى، الوسطى والحديثة، حاولت أن تظهر أن لقب سيبويه يرادف «الشذى الكثير» و«زهر التفاح». وفي بحث عرض في عام 1974 في مؤتمر سيبويه في جامعة شيراز، جادل الدكتور عبد المهدي ياديغاري من جامعة طهران قائلاً: إن اسم سيبويه لقب يعني «تفاح الله» أي «الرجل فائق الجمال الذي تمثل خدوده تفاحة الله فائقة الجمال». ومهما كان ذلك فإن إسهام سيبويه في علوم اللغة الوسطى عموماً وعلوم اللغة العربية على وجه الخصوص يضمها مؤلفه المسمى بكل بساطة: «الكتاب». والكتاب مقال موجز صعب القراءة حول بنية اللغة العربية في مسائل الصوتيات، كان تحليل سيبويه دقيقاً

لدرجة أنه لم يتجاوزه تحليل آخر حتى اليوم. ولتوضيح دقة تحليل سيبويه، يرينا الجدول المقارن التالي تحليل سيبويه بالمقارنة مع غيردنر جونز:

التصنيف	سيبويه	جيرودنر ـ جونز
حنجري	ء	نفسه
	هـ	نفسه
حلقي	ع	نفسه
	ح	نفسه
لهوي	ق	نفسه
طبقي	ك	نفسه
غاري	خ	نفسه
	غ	نفسه
نطعي	ش	نفسه
	ن	نفسه
نطعي غاري	ط	نفسه
	ذ	نفسه
	ش	نفسه
	ظ	نفسه
أسناني	ت	نفسه
	د	نفسه
	ل	نفسه
	س	نفسه
	ز	نفسه
أسناني ـ	ف	نفسه
شفوي	ب	نفسه
	م	نفسه

وهذا يظهر أن معرفة سيبويه لعلم الأصوات النطقي كانت جيدة، وتصنيفه لصوامت اللغة العربية كان صحيحاً. في الحقيقة كان متقدماً في معرفته لعلم الأصوات بحيث استنبط فكرة علم الصوتيات الوظيفية: إنه تقدم بفكرة صنفين من الأصوات ـ الأساسية والمشتقة.

الأصوات الأصلية هي ما نسميها اليوم أصوات اللغة الوظيفية (فونيمات) والأصوات المشتقة هي من تفرعات الأصوات الأساسية مثل «صوت النون الأنفية (المخنون) قليلاً، وصوت الهمزة نصف المنطوقة (همزة الوصل) وصوت الفتحة الممدودة، إلخ.. المشتقة من أصوات النون والهمزة والفتحة الممدودة بالترتيب.

يجب أن نتذكر أن كل ما عرفه العرب في القرن الثامن الميلادي عن تشريح الجسم البشري، هو ما تعلموه من اليونانيين وطلابهم السريان والفرس الذين كان مصدر معرفتهم التشريحية هو أعمال غالينوس التشريحية. وعلماء الصوتيات العرب هؤلاء لم يعرفوا وظيفة الحبال الصوتية، وذلك قادهم إلى وصف أصوات اللغة الوظيفية بصورة مختلفة قليلاً رغم صحتها الكاملة. وأحد أصناف الأصوات الذي لم يفهموه بالكامل هو الصوائت. لقد اعتبروها أجزاء من الصوامت فوصفوها بارتباك ما عدا تحليل ابن سينا الذي أدركها كما يلي:

ـ الألف والفتحة
ـ الياء والكسرة
ـ الواو والضمة

وهي ما نعرفه الآن نفسه.

الدراسات الصرفية والنحوية:

إن دراسة سيبويه النحوية والصرفية للغة العربية لم تكن أقل روعة. وكما أظهر ميشيل كارتر من جامعة سدني، كان مقاربته تأملية ووصفية. عالج سيبويه في «الكتاب» كل الحالات اللغوية تقريباً في العربية، فعالج كل التراكيب مستخدماً المنهج المقارن. إنه بحث شامل «لكل التعابير

المعروفة في اللغة». ومن الطبيعي أن سيبويه كان يتحدث عن التعابير المعروفة له وضمن مجال تقديره الخاص.

تظهر دراسة كارتر أن سيبويه اعتبر اللغة فعلاً اجتماعياً، وهذه قضية تلقي «بعض الضوء المثير للاهتمام على التاريخ العام للنحو العربي، إذ إنه يضعف إلى حد خطير الافتراض الشائع بأن النحو العربي يجب أن يُشتق بطريقة ما من النحو اليوناني أو المنطق». إنه يفسر النحو بأنه «طريقة كلام الناس»، ظاهرة سلوكية، طريق، ممر، وكل هذه الكلمات مألوفة في المصطلحات اللاهوتية، أيضاً. ومن المثير للاهتمام أن سيبويه يستقدم إلى تحليله اللغوي للمنهجية العربية تلك المتماثلات في البحث الأخلاقي، مثل مقولات: المستقيم والجائز والحسن والقبيح والمحال. ويرد في ترجمة كارتر للنصوص الملائمة ما يلي:

ما هو الصح والخطأ في الكلام؟! هذا يشمل: المستقيم والحسن والمحال، والكاذب، والمستقيم والقبيح، والمحال والكاذب.

1 ـ المستقيم والحسن هو عندما تقول: أتيتك أمس أو سآتيك غداً.

2 ـ المحال عندما تناقض بداية كلامك نهايته. مثال: أتيتك غداً أو سآتيك أمس.

3 ـ مستقيم وكاذب: عندما تقول حملت الجبل أو شربت ماء البحر.

4 ـ مستقيم وقبيح: عندما تضع ما تقوله في غير مكانه. مثال: قد زيداً رأيت أو كي زيداً يأتيك.

5 ـ محال وكاذب عندما تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس.

يستخدم سيبويه بنيوياً مصطلحات مثل بنى وبناء ليدل على الانتقال من الأصوات الوظيفية إلى النحو (التراكيب) عبر علم الصرف؛ أي من الوحدة الصوتية إلى الجملة.

إنه يتحدث عن اللفظ والقول (الكلمات المحكية والعبارات والجمل). هنا يتحدث سيبويه عن المبنى ـ ما يقوله الفرد ـ والتركيب ـ الطريقة التي يقوله بها. فمن الناحية البنيوية إذاً يدخل كلام المرء في صنفين: حسن

وقبيح حسب موقع القول ضمن ما يقال. وهذا ما ندعوه الصحة البنيوية ومكانها ضمن عملية التواصل.

بالإضافة إلى ذلك يحتوي كتاب سيبويه كنزاً من الأفكار والمواد اللغوية التي بدأ استقصاؤها.

أتى بعد سيبويه عدد من النحويين العظام الآخرين في القرون الوسطى، وربما الأعظم بينهم هو ابن جني الذي تشكل أعماله موضوع كتاب عبد القادر مهيري بعنوان: «نظريات ابن جني النحوية»، الصادر في تونس عن مطبعة جامعة تونس في عام 1973 [2783].

الختام:

حاولت في الصفحات السابقة أن أعطي القارئ فكرة موجزة جداً عن أهمية الدراسات اللغوية العربية كحلقة وصل في تطور علوم اللغة من اليونانيين حتى العصر الحديث. والصورة التي رسمتها هي بكل بساطة صورة العصور الوسطى التي استخدمها علماء مثل دي ساسي وفلايشر وفرايتاغ وفلوغِل ونولدكِه وركيندورف وشادِه وفولَرز وفيشر وبلوخ وساراوف ودفوك وبيركِلاند وكانتينو وفلايش، بالإضافة إلى علماء من جيلنا الذين اتخذوها كنقطة بداية لاهتمامهم في الدراسات اللغوية العربية. ويمكن أن نرى أهمية هذه الدراسات وثمارها من قائمة المصادر هذه التي تتعامل مع فرع واحد فقط من اختصاصنا، وهو علوم اللغة. ومن الطبيعي أن تكون علوم اللغة الباب الذي يدخل منه الطالب إلى رحلة مغامرة العقل إلى أرض الثقافة الجميلة. إن طريق اكتساب المعرفة في الثقافة العربية هو عبر لغتها.

وكما نعلم جميعاً إن اللغة العربية هي إحدى لغات العالم الثلاث عشرة، واللغات الاثنتا عشرة الأخرى هي حسب انتشارها: الصينية والإنجليزية والهندوستانية والروسية والإسبانية والألمانية واليابانية والفرنسية والإندونسية والبرتغالية والبنغالية والإيطالية. ولكن اللغة العربية هي التي تتمتع بالقوة الأعظم انتشاراً وثقافة. وكحاملة للفكر الإسلامي تؤثر على متحدثي اللغات الأخرى المتموضعة في إيران

وأفغانستان والاتحاد السوفياتي والهند والباكستان وحتى الصين وإندونيسيا، إذا لم نذكر تركيا والبلقان ومناطق في أفريقيا.

والمناطق التي يسكنها الذين لغتهم الأم هي العربية تضم كل شمال إفريقيا شمال الصحراء من المغرب إلى مصر وموطنها الأصلي في الجزيرة العربية والدول العربية في الشرق الأدنى.■